

مختصر
الشمائل النبوية
صلى الله على صاحبها وسلم

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

المجمع الإسلامي العلمي ، لكاناؤ (الهند)

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

المطبع: كاكوري آفسيت بريس ، لكتاؤ
الكتابة على الكمبيوتر: محمد عثمان الندوبي، مكتب الرائد

الناشر

المجمع الإسلامي العلمي

ص ب - ١١٩، ندوة العلماء ، لكتاؤ

الهاتف: ٠٥٢٢-٢٧٤١٥٣٩

فاكس: ٠٥٢٢-٢٧٤٠٨٠٦

البريد الإلكتروني: info @ airpindia.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخامن النبيين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن الله تعالى أرسل رسوله محمداً صلوات الله عليه فسلامه ليكون مطاعاً يتبعه كل من هداه الله تعالى لصراطه المستقيم، بما أنزله من هدى واستقامة للحياة بوحيه إلى رسوله الكريم، وجعل حياته أسوة لجميع المؤمنين في أحوال حياتهم ليهتدوا بهديه الكريم، وقضى له أن يعيش في هذه الدنيا مدة تكفي لبيان الطريق المستقيم، وما يرضي به رب العالمين لعباده الصالحين، فعاش صلى الله عليه وسلم بين الناس بأحوال مختلفة يواجهها الإنسان في حياته في أحوالها المختلفة من سراء وضراء، وعافية ومصيبة، وسهولة وصعوبة، ويسر وعسر، وسلامة وحرب، ونعمه وقسوة في الحياة، فإن حياة رسول الله صلى الله عليه



وسلم قد حملت صوراً مماثلة لكل ذلك بأحوال حياته المختلفة، فقدم بها أسوة لائقة بسيرة العبد المؤمن بالله والمطيع لأوامره، فلو لم يكن ذلك لما قضى الله تعالى لرسوله الكريم الحبيب إليه أن يمر من خلال ظروف وأوضاع مختلفة، ويعيش عيشه لم تكن فيها راحة كبيرة، ولا أحوال سارة دائمة.

ولتنوع الأحوال التي توجد في حياته الكريمة أصبحت حياته خير مثال لعباد الله تعالى في مختلف أحوالهم، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ حَسَنَةٍ مِّنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^١ فقضى الله تعالى بذلك لعباده أن يأتسوا بأسوته الكريمة التي تنير لهم ما يناسبهم، ومحسن لهم سلوكه في حياتهم المتنوعة الأحوال، فلما قضى الله بذلك فوجب على عباده أن يعرفوا سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننته الشريفة فيما مرّ عليه من ظروف وأحوال، وما قام به من العمل في مسالك حياته في مختلف الأحيان والأحداث، وما قام به من معاملة مع الآخرين، وما اتبعه من سلوك مع الأهل والأصدقاء، ومع غيرهم من

^١ - الأحزاب: ٢١



الآخرين، يجب على عباد الله الصالحين أن يعرفوا سنته الشريفة في كل ذلك ليتمكنوا من اتباعها، وتسير الحياة وفقاً لها، وبذلك تكون طريقهم الطريق الأقوم، وتسير حياتهم على صراط الله المستقيم صراط الله الذي له ملك السموات والأرض، وبيده مقادير الأمور، وعاقبة الأمور.

وبناء على ذلك يستحق كل عمل يساعد في تعريف الناس بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال حياته الطيبة، ليكون اتباعها سهلاً على المؤمنين الذين يريدون كسب رضا الله تعالى ونيل الأجر منه في الآخرة، ونيل البركة والخير في الحياة الدنيا، وهذا هو المطلوب عند الله تعالى من عباده المؤمنين، وأنه يجب على كل مسلم أن يسعى لمعرفة أسوة الرسول صلى الله عليه وسلم في الظروف والأحوال المختلفة وسنته الشريفة في الأعمال الفردية والاجتماعية، وأطوار الحياة القاسية وأحوال الحياة المرضية لدى الناس، والأخلاق والشمائل الإنسانية، فكل عمل لاستعراض سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه يستحق كل تقدير واستحسان.

ومن قبيل هذا العمل ما قام به أخونا الشيخ محمد



واضح رشيد الحسني الندوبي عميد كلية اللغة العربية وأدابها بدار العلوم ندوة العلماء، ورئيس تحرير صحيفه "الرائد" الإسلامية العربية بها، وذلك باختيار أربعين حديثاً يتضمن بيان شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنن حياته الطيبة، من مجموعة الأحاديث الصحيحة التي يشتمل عليها كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذى، ليكون الاطلاع عليها سهلاً للطلابين لمعرفة الشمائل الطيبة باختصار وسهولة، فهذا توفيق من الله تعالى أنعم به عليه، فإني أبدى تقديرى له على هذا العمل الطيب، وأرجو له جزاء أكرم وأطيب من الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كتبه

محمد الرابع الحسني الندوبي
الرئيس العام لندوة العلماء لكتاؤ البند

ليلة الخميس
نزييل دار الشميم
غرة جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ في دهرا دون بالهند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وختام النبيين محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

فإن لهذا الكتاب الصغير حجمه، والكبير وزنه، وقيمة قصة، كيف خطر ببال هذا العبد الفقير، قليل البصارة في العلم، وخاصة في أشرف العلوم وأعزها، علم الحديث النبوى الشريف، أن يختصر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للإمام الترمذى (م ٢٧٩ هـ)، وهو متداول، نال اهتمام الباحثين، وهو في المقررات الدراسية فيسائر المدارس الدينية، وقد شرحه الشرح، ونقله إلى الأردية العلامة الشيخ محمد زكريا الكاندھلوی باسم "قضائل النبي في شرح شمائل الترمذى" وله غيره شروح كثيرة، منها شرح "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" للشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر المکي

(م ٩٧٣هـ)، و"شرح شمائل الترمذى" لمصلح الدين محمد ابن صلاح بن جلال اللارى (م ٩٧٩هـ)، و"زهر الحمايل على الشمائل" للشيخ السيوطى، و"جمع الوسائل إلى شرح الشمائل" لنور الدين علي بن سلطان محمد القارى (م ١٠١٦هـ)، و"تهذيب الشمائل" للشيخ محمد بن عمر ابن حمزة الأنطاكي، و"شرح الشمائل للترمذى" لعصام الدين إبراهيم بن محمد الاسفرايني (م ٩٤٣هـ)، و"شرح الشمائل للترمذى" للمولى محمد الحنفى، و"شرح محمد عاشق بن عمر الحنفى (م ١٠٣٢)، و"الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم" للشيخ عبد الرؤوف المناوى (م ١٠٣١هـ)، و"الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية" للشيخ محمد بن قاسم جبوسي، و"المواهب اللدنية" للشيخ إبراهيم البابوري.

كنت أقضى عطلة الصيف بناء على دعوة الأخ العزيز رسال الدين الحقاني الندوى مع شقيقى الأكبر الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوى في "دهرادون" عاصمة "أتراشل" بالهند، بعد أن أجريت له عملية جراحية في عينيه في منزل الأخ الكريم المهندس شميم أحمد الأنصاري، وكان عدد كبير من محبي الشيخ الندوى

يحضرون بعد صلاة العصر، كان فيهم العلماء والمدرسو ن وعامة الناس، وكان كتاب الشمائل يقرأه العزيز محمود حسن الحسني التدوين على الحاضرين، وخطر ببالي عند القراءة أن حياة النبي صلى الله عليه وسلم أسوة كاملة، من الصباح إلى المساء، في حياته الفردية، وفي سلوكه مع أصحابه، كان فيهم المؤمنون ومن لم يدخل الإيمان في قلوبهم، كانوا جاحدين، وتوجهوا إليه وهم يخفون في نفوسهم ويضمرون نوايا سيئة، لكن سلوكه معهم غير ما كانوا يخفونه، فتغيرت حياتهم، وعادوا مؤمنين.

وقارنت بين أسوة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين سلوك العلماء وقادة المسلمين في حياتهم الفردية، والاجتماعية، والدعوية، والتربوية، والخلقية في هذا العصر، فوجدت فارقاً كبيراً، ووجدت أن الاهتمام باتباع السنة محدود، ومقصود في العبادات في بعض مجالات الحياة، ولا يشمل الحياة كلها، وخاصة في الأخلاق، والسلوك مع الناس، رغم أن هذا الكتاب يدرس في المدارس، وكتب السيرة النبوية متداولة مدروسة، ولا تستثنى في ذلك حياة خاصة من العلماء والمربين، فمثلاً هذا الحديث الطويل الذي رواه هند بن أبي هالة، والذي

جاء فيه :

"كان صلی الله علیه وسلم يخزن لسانه إلا فيما يعنیه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويکرم کرم کل قوم، ويولیه علیهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى على أحد منه بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح، ويوجهه، معتدل الأمر، غير مختلف، ولا يغفل مخافة أن يغفلوا ويميلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقص عن الحق، ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضليهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة، أحسنتهم مواساة ومؤازرة.

كان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلساًه بنصيحته، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو فاوذه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بيسور من القول، قد وسع الناس بسطه، وخلقته، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواءً.



مجلسه مجلس علم وحياة، وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤن فيه الحرم، ولا تنشى فلتاته، متعادلين، يتفضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون فيه الحاجة، ويحفظون الغريب".

وفي حديث أنس بن مالك : "خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أَفْ قَظَ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتَهُ لِمَ صَنَعْتَهُ ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِمَ تَرَكْتَهُ". وقد استغل بعض الكتاب المعاصرین هذا التناقض بين الحياة التعبدية والحياة الاجتماعية ، فأبزواها الفارق ، وحاولوا أن يثبتوا أن التدين يتعارض مع حسن الخلق ، فالمتدين عندهم هو سيء الخلق مع الناس ، فيه الخشونة ، وسوء السلوك ، حتى مع أهله ، وأولاده ، وجيرانه ، وفيه التكاسل والتواكل ، وعدم الاهتمام بالنظافة ، وفيه التشاؤم واليأس .

إن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها أسوة ، وعمله كلها سنة ، يجدر بأن يقتدى به فيها ، وقد خفيت جوانب كثيرة من حياته وسبنته ، ما لا بد من الالتفات إليها ، وبذل السعي للاقتداء بها ، وهذا الاختصار من

الشمائل محاولة لتذكير من أحب اتباع سنته صلى الله عليه وسلم في الحياة كلها ، وما توفيقي إلا بالله .

وإننيأشكر شقيقى الأكبر المصلح الريانى الأستاذ محمد الرابع الحسنى الندوى ، الرئيس العام لندوة العلماء على أن تكرم وأكرمنى بكتابه كلمة تقديم قيمة لهذه الرسالة المتواضعة ، وعزيزى وابن أخي الكريم الأستاذ المرحوم محمد الحسنى الأستاذ عبد الله محمد الحسنى ، أستاد الحديث الشريف بدار العلوم ندوة العلماء على كتابة كلمة في تقديم وتعريف بكتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذى ، ما زاد من قيمة هذه الرسالة ، كما أشكر العزيز الأستاذ محمد وثيق الندوى على مراجعة الرسالة ، وشرح الكلمات لتسهل الاستفادة بها استفادة عامة ، وللجميع الشكر الجزيل .

محمد واضح رشيد الحسنى الندوى

مدينة "دھراڈون" الہند

٨/يونيو ٢٠٠٥ م

كلمة تقديم وتعريف

بقلم الأستاذ عبد الله محمد الحسني الندوى

أستاذ الحديث بدار العلوم ندوة العلماء

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على
الحبيب المحبب ، العظيم المعظم ، الفخم المفخم سيد
الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين الذي بعثه الله
إلى الناس كافة ، وأرسله رحمة للعالمين ، وجعل أسوته
أسوة حسنة إلى يوم الدين ، وعلى آله الطاهرين ، مصابيح
الدجى الداعين بأقوالهم وأعمالهم إلى السنة السننية ،
والأسوة الحسنة ، وعلى أصحابه البررة الكرام ، الذين
ابتعثهم الله هداة إلى الخير ، دالين عليه بما رأوا وسمعوا من
نبيهم المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - مبلغين إلى من
 جاء بعدهم ، من صفات وشمائل حتى يتتسنى لهم الاتساع
بأسوته والاقتداء بهديه ، ومتلئ قلوبهم بمحبته ، وعلى من
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد .

إن الإيمان يقتضي من كل مؤمن أن يحب الرسول صلى الله عليه وسلم من أعماق قلبه حتى يظهر سيماه في حياء، ويتعلق به تعلقاً تندعه به العلاقات كلها، حتى لا ينسى سنته في حلته وترحاله، في أكله وشربه، في مشيه وقيامه، في شكله وصورته، حتى في علاقاته مع زملائه، وأبنائه، ومع أقاربه وجيئه، في صغير وكبير من شعب الحياة ونواحيها، التي يمر بها في حياته، ولذلك قال الله عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيراً»^١، وقال في موضع آخر: «قل إن كتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، ويففر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»^٢، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ووالده، والناس أجمعين" ، ولذلك لم يبعثنبي إلا كان حسن الوجه، حسن الصوت، حسن الجسم، فكان جسمه صلى الله عليه وسلم أحسن وأكمل في الأجسام، كما شهد له رب تبارك وتعالى بالمكانة العليا في الأخلاق إذ قال: «إنك لعلى خلق عظيم».

^١ الأحزاب: ٢١.^٢ آل عمران: ٣١.

فإذن هو محبوب في ذاته وصفاته، وفي نفسه وأخلاقه، ونادى به سيدنا حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم في شعره الخالد:

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبراً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

ولأجله سأله سبط الرسول صلى الله عليه وسلم خاله هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به" فقال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً، يتلاًّ وجده تلاؤ القمر ليلة القدر ... إلخ".

هكذا فعل رفيقه في الغار، وصاحبه في الحل والترحال، وخلفيته بعد الوفاة، سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، حين ضربه المشركون ضرباً شديداً ولم يشکوا في موته، وتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم؟ فمسوا منه بالستتهم وعذلوه ودنت منه أم جميل وهي من أسلمت فسألها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: فإن الله علي أن لا أذوق طعاماً وأشرب شراباً أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمهلتا، حتى إذا هدأت الرجل، وسكن الناس خرجتا به يتکئ عليهما حتى أدخلتهما، ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة.^١

ولأجل ذلك الحب العميق المتغلغل في الأحشاء،
قالت المرأة المؤمنة الصابرة المحبة المفدية: "كل مصيبة بعده جلل".

عاد المسلمون إلى المدينة، فمرروا بامرأة من بنى دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تخبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته قال: كل مصيبة بعده جلل^٢،

^١ السيرة النبوية لأبي الحسن علي الحسني الندوبي: ص ١٢٧ . طبع المجمع الإسلامي العلمي . لكتاؤ . الهند ٢٠٠٣م .
^٢ نفس المصدر ص: ٢٤٠ .

وأحب سيدنا أنس رضي الله عنه القرع لحب رسول صلى الله عليه وسلم إياه.

هذا هو الحب الظاهر النزيه القوي ، إذا نشأ في قلب أحد يصبح حبيب الله ، لأنه أصبح متابعاً لس سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلما كان أكمل في الاتباع كان أكمل وأعمق وأرسخ في العلم والحلم ، وأشد في الحب والهياق ، وأسبق في الفداء ، والاستماتة في سبيله ، هذا هو الحب الذي لا يفرق بين الواجب والمستحب ، ولا بين العبادة والعادة ، بل ينساق وراء المتابعة انسياق السيل إلى منتهاه ، وينجذب إلى السنة الجذاب القطع الحديدية إلى المغناطيس ، هذا هو طريق الحب والعمل ، أما النية فهي تفرق بين العادة والعبادة ، وبين الوجوب والاستحباب ، إليه وأشارت الآية الكريمة التي لم تفرق بين العادة والعبادة في الاتباع **«قل إن كتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»** ، وكان الصحابة تصوירًا صادقاً لهذا الاتباع الكامل الدقيق ، جزاهم الله عزوجل خير الجزاء ، وأفضل الجزاء عن الإنسانية جموعها ، لو لا الحب العميق في قلوبهم ، ولو لا الاتباع الكامل الدقيق لنبيهم ، لما وصلتنا هذه الشمائل الحمدية ، والصفات النبوية الحميدة ، ولما

وصلتنا الأسوة الحسنة كاملة بمحبوبة كاملة ودقة شاملة ،
أغتنتنا عن صورته لأن الصورة والتمثال يجر من أحبه من
قلبه إلى الإشراك بالله ، وتقعده عن العمل والاقتداء فحرمه
الشرع ، أما الشمائل فهي تزيد من أحب صاحبها حباً
وتعلقاً فيقتدي به ويستنّ بسنته ، ويستميت في سبيل سنته ،
فيما له من كرامة ونصيب ، فيتمتع برؤيته في المنام فيزداد حباً
وكرامة ، واقتداء ومتابعة ، فيما له من كرامة ، فحفظها لنا
المحبون المتيقون والمحدثون البارعون ، بكتابهم ودفاترهم ،
وأعمالهم وأفعالهم ، فألفوا في هذا المجال مؤلفات كثيرة ،
أجلها وأشهرها ، أكملها وأشملها الشمائل للإمام
الترمذى ، ألفه كي يتعرف على ما كان عليه نبيه صلى الله
عليه وسلم من الهدى والخلق العظيم ، وما كان متحلياً به
من الشمائل الكريمة ، فيحمله على الاهتداء بهديه
والاقتباس من نوره ، والتخلق بأخلاقه ، ويزداد محبة على
محبته ، فيسهل عليه الاقتداء والائتقاء به .
قد أثنى عليه العلماء ثناء عاطراً ، يقول نور الدين
علي سلطان محمد القاري (م ١٠٦) :

"من أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله
عليه وسلم كتاب الترمذى المختصر الجامع في سيره على

الوجه الأثم ، بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يرى طلة ذلك الجناب ، ويرى محاسنه الشريفة في كل باب " .

ويقول الشيخ عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ) :

"إِنَّ كِتَابَ الشَّمَائِلِ لِعُلُومِ الرَّوَايَةِ وَعِلْمِ الدِّرَايَةِ لِلإِمامِ التَّرمِذِيِّ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ رَوْضَةً عَرَفَهَا أَطِيبُ مِنَ الْمَسَكِ الشَّذِيِّ، كِتَابٌ وَحِيدٌ فِي بَابِهِ، فَرِيدٌ فِي تَرْتِيبِهِ، وَاسْتِعَابٌ، لَمْ يَأْتِ لَهُ أَحَدٌ بِمَمَاثِلٍ وَلَا مَشَابِهٍ، سَلَكَ فِيهِ مَنْهَجًا بَدِيعًا وَرَصَعَهُ بَعْيُونُ الْأَخْبَارِ وَفَنُونُ الْأَثَارِ تَرْصِيْعًا، حَتَّى عَدَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنَ الْمَوَاهِبِ، وَطَارَ فِي الْمَسَارِقِ وَالْمَغَارِبِ" .

وقد تناول العلماء قدماً وحديثاً في جمع شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخلاقه العظيمة ، وقد ذكر الشيخ عبد العزيز الخالدي في تحقيقه ثلاثة كتاباً في الشمائل وعشرين كتاباً في شرحه ، بين مطبوع و موجود ، ومفقود غير موجود ، ولم يذكر مؤلفات ألفها العلماء كشمائل الرسول لابن كثير وغيرها من الكتب المطبوعة الموجودة كمتنهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ، هي لم تبلغ إلى تلك الدرجة من الاستناد والاعتماد ، ما بلغ إليها كتاب الإمام

الترمذى جلالة شأنه في هذا الفن وتمكنه فيه، وتحريجه الصحاح والحسان فيه وإلا ذكر وجه الضعف فيه، أما اللغة الأردية فيها كتب لها قيمتها، أعمها فنعاً وأعمقها وقعاً وأحسنها نقلاً إلى الأردية كتاب فضائل النبي في شرح شمائل الترمذى للعلامة المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندھلوی، صاحب أوجز المسالك رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله عن المسلمين أحسن ما يجزي عباده الصالحين.

إن من سعادة المؤمن أن ينسلك في هذا السلك النوراني من حيث مساحتها في التصديق للشمائل النبوية جمعاً وترتيباً، شرحاً أو اختصاراً، وقد تبارك أعمال كثير من العلماء قدماً وحديثاً لأجله.

وفي الأخير اختصره عمی الکریم العالیم الضلیع الأدیب الأریب الشیخ محمد واضح رشید الحسني الندوی عمید کلیة اللغة العربية وآدابها، بجامعة ندوة العلماء، نظراً إلى ما يحتاج إليه المسلمون في العصر الأخير إلى المختصر من شمائله وأخلاقه يكون بتناول أيديهم، ويكون حافزاً لهم إلى الاقتداء والاتئفاء بها، لأنهم فقدوا الكثير الكثير منها في حياتهم أو اكتفوا ببعض ما

يقومون به من صورة العبادات من صلاة وصوم وذكر.
بارك الله في حياته وأعماله، وقد أمرني أن أكتب
عليه شيئاً حتى أكون ممن يشتراكون في أعمال الخير،
وينسلكون في السلك المبارك الميمون، ندعوا الله أن يمد في
عمره، ويبارك في أعماله وينفع به المسلمين آمين يا رب
العالمين.

كتبه الفقير إلى الله الغني
عبد الله محمد الحسني
دارة شاه علم الله
تكيه كلان رائي بربلي

٢٧ / رمضان ١٤٢٦ هـ
أول نوفمبر ٢٠٠٥ م

ترجمة الإمام الترمذى^١

٤٢٧٩ - ٥٢٠٩ هـ

ولد الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذى في قرية "بoug" من قرى "ترمذ" سنة ٢٠٩ هـ ، ثم انتقل منها إلى مدينة "ترمذ" .

تلقى العلم من كبار الشيوخ في بلاده وشيخ "خراسان" كإسحاق بن راهويه نزيل نيسابور ، ومحمد بن عمرو السواعق ، وما لبث أن سافر إلى العراق فسمع شيخ الحديث وحفظه في ذلك القطر ، ثم دخل الحجاز فسمع من العلماء الحجازيين.

وقد طاف الإمام الترمذى في البلاد ، وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين وال العراقيين وال حجازيين وغيرهم ، ثم عاد إلى بلاده خراسان ، حيث استمر في الإفادة ، وأخذ

^١ الإعداد: محمد وثيق الندوى

يناظر الأئمة الكبار، ثم وضع كتابه "الجامع" وسائر مؤلفاته، وأصبح كما قال السمعاني في الأنساب: "إمام عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف".^١

سمع الإمام الترمذى قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب، وإبراهيم بن عبد الله الهروى، وإسماعيل بن موسى السدى، وسويد بن نصر، وعلي بن حجر، ومحمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعبد الله بن معاوية الجمحى، وطبقتهم.^٢

ولقى الإمام مسلم بن الحجاج، وأخذ عنه، ولقى أيضاً الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وروى له في جامعه، وأفاد في علل الحديث والرجال وفتون الحديث من الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبي زرعة الرازى كما ذكر في آخر جامعه. لكن التأثير العظيم والإفادة العظيمة تمت على الإمام أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، فقد لازمه الترمذى طويلاً، وأخذ عنه العلم الكثير حتى تخرج على يديه، وعرف به، قال ابن خلkan:

^١ - الأنساب: ٣٣٥/٢

^٢ - تذكرة الحفاظ ، ص: ٦٣٤

"وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه"^١، وقال الصلاح الصفدي: "وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري"^٢.

ولم تقتصر إفادته على الحديث وعلومه، بل إنه أفاد منه فقه الحديث كما قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: "ونفعه في الحديث بالبخاري".

وكذلك كان شعور البخاري نحو الإمام الترمذى تقديرأً وإكباراً لعلمه وذكائه، وقد ألحقه بشيوخه ومفيديه، على حين كانت تخضع له العلماء وتصفر عنده الأئمة، فأخذ عن الترمذى بعض الأحاديث وسمع منه، كحديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: "لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك"، أخرجه الترمذى، وقال: "سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث".^٣

ولقد ضم الإمام الترمذى إلى علمه بالحديث وروايته تعمقها في معناه، والتفقه فيه، ومعرفة مذاهب

^١ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣

^٢ نكت المheimian في نكت العميان ص: ١٧٠

^٣ الجامع (فضائل علي) ج ٢ ص: ٣٠٠، ط: بولاق.

العلماء، فكان قد استوعب المذاهب المشهورة في عصره، وأحاط بها، واطلع على فقه أهل الرأي، وأخذ فقه أهل الحجاز، وتلقى مذهب الشافعي عن تلامذته، وكذلك عني بآراء المحدثين الفقهية، فدرس أقوال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وسفيان الثوري، وغيرهم، فكان معلمة في الفقه الإسلامي، كما كان معلمة في الحديث، وعلله، وأسانيده، وسائل ف nomine.

كان قوي الحافظة، حاضر الذهن، يضرب به المثل في الحفظ والضبط، حدث الترمذى عن نفسه أن أحد الشيوخ ألقى عليه أربعين حديثاً من غرائب حديثه امتحاناً له، قال الترمذى: "فقرأت عليه من أوله إلى آخره كما قرأ، ما أخطأت في حرف، فقال لي: ما رأيت مثلك؟" ، وقال ابن حبان في كتاب الثقات: "كان أبو عيسى من جمع وصنف وذاكر"، وقال أبو سعد الإدريسي: "كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ" ، وقال الحافظ عمر بن علوك: "مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكمي حتى عمي، وبقي

^١ انظر التذكرة ص: ٦٣٥ ، وشروط الأئمة الستة ص: ١٧-١٨ ، وتهذيب التهذيب ج ٩ ، ص: ٣٨٨-٣٨٩.

ضريراً سين ".^١

ووصفه الحافظ المزي في تهذيب الكمال: "أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين".

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: "محمد بن عيسى ابن سورة الحافظ العلم أبو عيسى الترمذى، صاحب الجامع ثقة جمع عليه".

وقال ابن العماد الحنبلى في شدرات الذهب: "كان مبرزاً على القرآن، آية في الحفظ والإتقان".

وقال علي بن محمد ابن الأثير المؤرخ في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب: "أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث".

وكان الإمام الترمذى مقصد العلماء والحديث، وطلابه يفدون عليه للسماع منه، ومنهلاً يرحلون إليه لينهلوا من علوم الحديث، فتلمذ له الكثيرون، وأفاد منه الجم الغفير، وكثر الرواة عنه الناشرون لعلمه، وأجمع العلماء على إكباره والثناء عليه، وشهدوا له بالتقدم في العلم والإتقان.

وكان الإمام الترمذى في مرتبة عالية من الورع

^١ تذكرة الحفاظ ص: ٦٣٤.

والاحتياط لدینه، یبتعد عن أدنى شبهة ویستبرئ لدینه وعرضه من أدنى شائبة، وكذلك كان زاهداً في حطام الدنيا، معرضاً عنها، مقبلاً على الآخرة، حريصاً على بث العلم ونشره، امتلأ نفسه خشوعاً وخشية ومهابة من الله عز وجل فكان كثير البكاء، أوبراً متبعداً منيّاً^١.

وله مؤلفات كبيرة منها الجامع، المعروف باسم سنن الترمذی، وشمائل الترمذی، العلل المفرد أو العلل الكبير، التاريخ، أسماء الصحابة، الأسماء والكنى، وكتاب في الآثار الموقفة.

وكان مثال الورع وخشية الله تعالى، عظيم الخشوع، غزير الدمع، وقضى عمره في خدمة السنة وعلومها، إلى أن انتقل إلى جوار ربه سنة ٢٧٩ هـ وله سبعون سنة.

^١ الإمام الترمذی والموازنۃ بين جامعه وبين الصحيحین للدکتور نور الدین عتر. ص: ٣١. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٨ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختصر الشمائل النبوية

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقأ:

١- قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهر، ولا بالأدم، ولا بالجعد الققطط، ولا بالسيط، بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء^١.

٢- قال البراء بن عازب: كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة

١- البائن: الظاهر أي أنه لم يكن فاحش الطول، الأمهر: الشديد، أي الشديد البياض، الآدم: الأسر، الجعد: الشعر فيه التواء وانقباض، الققطط: قصير جعد، السبط: الشعر المسترسل.

أذنيه، عليه حُلَّة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه^١.

٣- في حديث طويل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صلب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين.

أجود الناس صدرأً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرى قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم^٢.

حبه صلى الله عليه وسلم للتيمن في سائر الأعمال :

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمُّن في طَهُوره، إذا تطهَّر، وفي ترْجُلِه، إذا ترْجَلَ، وفي انتعله، إذا انتَعَلَ.^٣

صفة لباسه صلى الله عليه وسلم :

٥- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول

^١ رجلاً: بكسر الجيم: الشعر بين السبوطة والجعوده، بعيد: عريض أعلى الظهر، وعند ابن سعد: رحب الصدر، الجمة: هي ما سقط من شعر الرأس على المنكبين

^٢ تقلع: أن يمشي بقوة، الصلب: الحدور، عريكة: طبيعة، أي أسهل الناس خلقاً، البديهة: المفاجأة.

^٣ التيمُّن: الابتداء باليمين، ترْجَل: تمشط، انتعل: لبس النعل.

الله صلى الله عليه وسلم : بالياض من الثياب ليلبسها أحياوكم ، وكفنا فيها موتاكم ، فإنها من خيار ثيابكم .

٦- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألبسو البياض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفنا فيها موتاكم .

صفة تتعله وتختمه صلى الله عليه وسلم :

٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال ، فلتكن اليمين أولهما تُتعل وآخرهما تُنزع .

٨- عن عبد الله بن جعفر أنه صلى الله عليه وسلم كان يختتم في يمينه ^١

صفة إزاره صلى الله عليه وسلم :

٩- قال شعبة عن الأشعث بن سليم قال سمعت عمتي فحدثت عن عمها قال : بينما أنا أمشي بالمدينة ، إذا إنسان خلفي يقول : ارفع إزارك ، فإنه أنتقى وأبقى ، فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله ! إنما هي بردة ملحاء ، قال : أ ما لك في أسوة ؟ فنظرت

^١- تختم : لبس الخاتم .

فإذا إزاره إلى نصف ساقيه^١.

صفة أكله صلى الله عليه وسلم:

- ١٠ - عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أكل مكتناً.
- ١١ - عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثة.
- ١٢ - عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث.
- ١٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فنسي أن يذكر اسم الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله أوّله وآخره.
- ١٤ - عن عمر بن أبي سلمة أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنه طعام فقال: ادْنُ يا بَنِي، فسم الله تعالى، ووَكُلْ يَمِينكِ مَا يَلِيكَ.
- ١٥ - عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه، قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وجعانا مسلمين.
- ١٦ - عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله

^١ - ملحاء: بردة فيها خطوط من سواد وبياض.

عليه وسلم إذا رُفعت المائدة من بين يديه يقول : الحمد لله الذي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير مُوَدِّع ، ولا مستغنى عنه ربنا .^١

صفة كلامه صلى الله عليه وسلم :

١٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل ، يحفظه من جلس إليه .

١٨ - عن هند أبي هالة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، طويل السكت ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلّم بجموع الكلمة ، كلامه فصل ، لا فضول ، ولا تقصير ، ليس بالجافي ، ولا المهين ، يعظّم النعمة ، وإن دقت ، لا يذم منها شيئاً غير أنه لم يكن يذم ذوقاً ، لا يمدحه ، ولا تغصبه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعدّي الحق لم يقم لغضبه شيء ، حتى يتتصّر له ، ولا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها ، إذا أشار وأشار بكفه كلها ،

^١ غير مودع : أي غير متزوك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما أن نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ، مستغنى : أي لا يستغني عنه أحد .

وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، وضرب براحته
اليمنى بطنه إيهامه اليسرى، وإذا غضب أعراض،
وأشاح، وإذا فرح، غض طرفه، جُلَّ ضحكه التبسم،
يفتر عن مثل حب الغمام.^١

صفة ضحكه صلى الله عليه وسلم:

١٩ - عن عبد الله بن حارث بن جزء قال: ما رأيت
أحداً أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

صفة نومه صلى الله عليه وسلم:

٢٠ - عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا أخذ ماضجه، وضع كفه تحت خده
الأيمن، وقال: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك. وفي
رواية: يوم تجمع عبادك.

٢١ - عن حذيفة قال: كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أموت

- بأشداقه: أي أنه يستعمل جميع فمه للتكلم ولا يقتصر على تحريك
شفتيه ك فعل التكبرين، فصل: الفاصل بين الحق والباطل، الجافي: الغليظ
الطبع السيء، الخلق. دقت: صغرت وقلت، ذواق: المأكول والمشروب،
ينتصر: ينتقم، جل: معظمها وأكثره، افتر: ضحك حتى بدت أسنانه من
غير قهقهة.

وأحياناً، وإذا استيقظ، قال: الحمد لله الذي أحياناً بعد ما
أماتنا، وإليه التسavor.

٢٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع
كيفه ففتش فيهما، وقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل
أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رأسه ووجهه، وما أقبل
من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات.

٢٣ - عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا عرَّسَ بليل، اضطجع على شقه الأيمن، وإذا عرَّسَ
قبيل الصبح، نصب ذراعه، ووضع رأسه على كفه.
صفة عبادته صلى الله عليه وسلم:

٢٤ - عن مغيرة بن شعبة قال: قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتكلف
هذا، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر،
قال: أفلأكون عبداً شكوراً.

٢٥ - عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى

١ - عرَّسَ: نزل، والتعريض: النزول في أي وقت بليل أو نهار

الله عليه وسلم كان إذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم، أو غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.

٢٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا قام أحدكم من الليل، فليفتح صلواته بركتعتين خفيفتين .

٢٧ - عن زيد بن خالد الجهنمي أنه قال: لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتوسّدت عتبته أو فسطاطه، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركتعتين خفيفتين، ثم صلى ركتعتين طويلتين طويلتين، ثم صلى ركتعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركتعتين دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركتعتين، وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركتعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم أوتر، فذلك ثلات عشرة ركعة.

صفة عمله صلى الله عليه وسلم:

٢٨ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة، فقال: من هذه؟ قلت فلانة، لا تنام الليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم من الأعمال ما تطيقون، فو الله لا يعل حتى تملوا، وكان أحبُ ذلك إلى رسول الله صلى الله

٢٩- عن أبي صالح قال: سألت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما: أي العمل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالتا: ما ديم عليه، وإن قل.
تواضعه صلى الله عليه وسلم:

٣٠- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُطْرُونِي، كما أطْرَت النصارى عيسى بن مريم، إنما أنا عبد الله، فقولوا:
عبد الله ورسوله^١.

٣١- عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن شخص أحَبَ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وكانوا إذا رأوه لم يقُوموا، لما يعلمون من كراهيته لذلك.
صفة معاملته صلى الله عليه وسلم في منزله:

٣٢- عن عمارة قالت: قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كان بشرًا من البشر: يغلي ثوبه، ويحليب شاته، ويخدم نفسه^٢.

^١- الإطراء حسن الثناء، أي لا تبالغوا في مدحِي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى عليه السلام فجعلوه إلهًا أو ابن إله.
^٢ يغلي: يتقطّع القمل من باب ضرب، هو من فلي الشعر.

صفة خلقه صلى الله عليه وسلم :

٣٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أفترّقُ ، وما قال لشيء صنعته ، لم صنعته ، ولا لشيء تركته ، لم تركته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً ، ولا مسست خزانة ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شمتت مسكاً قط ، ولا عطرأً كان أطيبَ من عرقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم^١

٣٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قطّ ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا ضرب خادماً ، ولا امرأة.

اعتدال الفطرة وسلامة الذوق :

٣٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت : مارأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلومة ظلمها
قط ، ما لم يُنتهك من محارم الله تعالى شيء ، فإذا انتهك
من محارم الله تعالى شيء ، كان من أشدهم في ذلك غضباً ،

^١ أَفْ : كلمة تبرم وملال تقال لكل ما يتضجر منه ، الخز : ثياب تعمل من صوف وحرير.

وَمَا خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ مَاثِمًا.
صَفَةُ مُعَامَلَتِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ:

٣٦- عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال:

قال الحسين بن علي : سألت أبي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، ليُنْ الجانب ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صَحَّابٍ ، ولا فجاشٍ ولا عيَّاب ، ولا مُشَاحٍ يتغافل عملاً يشتهي ، ولا يؤيُس منه ، ولا يجيئ فيه ، قد ترك نفسه من ثلاثة : المرأة ، والإكبار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاثة كان لا يذم أحداً ، ولا يعييه ، ولا يطلب عورته^١ ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جُلُساً ، كأنما على رؤسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ،

^١ البشـر: بكـسر الباء، وسـكون الشـين: أي طـلاقـة الـوجـه وبـشاشةـه مع النـاسـ، فـظـجـ: أـفـظـاظـ، السـيـءـ الـخـلـقـ، الخـشـنـ الـكـلامـ، غـليـظـ: قـاسـيـ، مـُشـاحـ: بـخـيلـ، هو اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ بـابـ المـفـاعـلـةـ مـنـ الشـحـ وـهـ الـبـخلـ وـقـبـلـ أـشـدـهـ، يـؤـيـسـ: أي لـيـصـيرـ رـاجـيـهـ آيـساـ مـنـ بـرـهـ، لـاـ يـجيـبـ فـيـهـ: أي لـاـ يـجـبـ أـحـدـاـ فـيـمـاـ لـاـ يـشـتـهـيـ بـلـ يـسـكـتـ عـنـهـ عـفـواـ وـتـكـرـمـاـ، المـرأـةـ: يـجـبـ أـحـدـاـ فـيـمـاـ لـاـ يـشـتـهـيـ بـلـ يـسـكـتـ عـنـهـ عـفـواـ وـتـكـرـمـاـ، الـجـادـ، الإـكـبـارـ: اـسـتـعـظـامـ نـفـسـهـ فـيـ الـمـشـيـ، وـالـجـلوـسـ وـغـيـرـهـ، لـاـ يـطـلـبـ عـورـتـهـ: أي لـاـ يـظـهـرـ مـاـ يـرـيدـ الـشـخـصـ سـتـرـهـ وـيـخـفـيـهـ عـنـ النـاسـ.

ومن تكلم عنده، أنصتوا له، حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولئك، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذارأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهي، أو قيام^١.

صفة جوده صلى الله عليه وسلم:

٣٧ - عن سفيان عن محمد بن المنكدر قال:

سمعت جابر بن عبد الله يقول: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقط، فقال لا.

٣٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينساخ، ف يأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله

^١ أطرق: أمالوا رأسهم وأقبلوا إلى صدروهم، الجفوة: الغلطة، ليستجلبون: أي يتمنون أن يجيء الغرباء إلى مجلسه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدين في غيبتهم لأنهم كانوا يتهمون أن يسألوه، الإرداد: الإعطاء والإعانته أي أعينوه على طلبه، مكافئ: مقصود في المدح غير متتجاوز للائق، يجوز: أي تجاوز عن الحد، أو الحق.

صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

٣٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان

النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيتاً لغدراً.

صفة حياته صلى الله عليه وسلم:

٤٠ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء

في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه^١

أسماءه صلى الله عليه وسلم:

٤١ - عن حذيفة رضي الله عنه قال: لقيت النبي

صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة، فقال: أنا

محمد، وأنا أحمد، وأنا نبیُ الرحمة، ونبیُ التوبه، أنا

المقفي، وأنا الحاشر، ونبیُ الملاحم^٢

صفة قرائته صلى الله عليه وسلم:

٤٢ - عن قتادة قال: ما بعث الله نبیاً إلا حسن

الوجه، حسن الصوت، وكان نبیکم صلى الله عليه وسلم

حسن الوجه، حسن الصوت، وكان لا يرجع.

قال شاعر الرسول حسان بن ثابت الأنصاري

^١ العذراء: البنت البكر، الخدر: الستر. عرفناه في وجهه: أي يتغير

وجهه فيفهم كراهيته لهذا الشيء

^٢ المقفي: بكسر الفاء. الذي قفا أثار من سبقه من الأنبياء.

رضي الله عنه :

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

القرآن الكريم :

﴿ محمد رسول الله ، والذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سَجَداً يَتَغَافَّونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ
وَرَضْوَانَا ، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثْرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ
مُثْلُهُمْ فِي التُّورَاةِ وَمُثْلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ، كَزْرَعٌ أَخْرَجَ شَطَأَهُ
فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يَعْجَبُ الزُّرَاعُ لِيغِيظُ
بَهُمُ الْكُفَّارُ ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾^١

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوعات
٣	مقدمة الكتاب
٧	قصة الكتاب
١٣	كلمة تقديم وتعريف
٢٢	ترجمة الإمام الترمذى
مختصر الشمائل النبوية	
٢٨	صفة رسول ﷺ خلقاً وخلقأً
٢٩	حبه للتين في سائر الأعمال
٢٩	صفة لباسه ﷺ
٣٠	صفة تعله وختمه ﷺ
٣٠	صفة إزاره ﷺ
٣١	صفة أكله ﷺ
٣٢	صفة كلامه ﷺ
٣٣	صفة ضحكه ﷺ
٣٣	صفة نومه ﷺ

٣٤	صفة عبادته ﷺ
٣٥	صفة عمله ﷺ
٣٦	تواضعه ﷺ
٣٦	صفة معاملته ﷺ في منزله
٣٧	صفة خلقه ﷺ
٣٧	اعتدال الفطرة وسلامة الذوق
٣٨	صفة معاملته ﷺ مع الناس
٣٩	صفة جوده ﷺ
٤٠	صفة حياته ﷺ
٤٠	أسماؤه ﷺ
٤٠	صفة قراءته ﷺ
٤١	القرآن الكريم
٤٢	فهرس الكتاب

رجال الفِكْرُ وَ الدَّعَوَةِ فِي الإِسْلَام

الجزء الخمس

الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عَرْبَ قَاتِلُ الشَّهِيدِ

مُسْنَدُ وَاصْحَاحُ شِيَدَانِي التَّدوِي

Pages. 312

Rs. 140/-

المجمع الإسلامي العالمي

Academy of Islamic Research & Publications

P. O. Box. No. 119 Nadwatul Ulama Lucknow. 226007

Ph: 0522-2741539, Fax: 2740806 Email: Info@airpindia.com

الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ
وَمَنَاهِجُهَا فِي الْهَنْدِ

محمد واصح رشيد الحسني الندوبي

مكتبة أبوالحسن علي - دلهي

Pages. 120

Rs. 40/-

المسحة الأدبية

في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي

مُحَمَّد وَأَخْرَجَهُ شِيَعَةُ النَّدَوِيِّ

Rs. 110/-

رابطة الأدب الإسلامي العالمية
لકناو (الهند)

مَصَادِرُ الْأَدْبُورِ الْعَرَبِيِّ

مُحَمَّدٌ وَاضْعَافُ شِيدَارِ حَسَنِ التَّنْدُوِيِّ

مُجْمَعُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَوْنَانِ الشَّهِيدِ

Pages. 182

Rs. 50/-

أدب أهل القلوب

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

مكتبة أبوالحسن علي - دلهي